عايد الى لاريب فيه والمنصوب البارز الى ذلك الكتاب اى جعل لاريب فيه ثابتا
لذلك الكتاب نفيا لذلك التوهم فوزانه اى وزان لاريب فيه مع ذلك
الكتاب وزان نفسه مع زيد في جاءني زيد نفسه فظهران لفظ وزان
ليس بزايد كما توهم او تأكيد لفظيا كما اشار اليه بقوله ونحو هدى اي
هو هدى للمتقين اى للصالحين الصابرين الى التقوى فانه معناه انه
اى الكتاب في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها اى غايتها ما في تنكير
هدى من الابهام والتفخيم حتى كانه هداية نحصة حيث هدى ولم يقل هاد
وهذا يعني ذلك الكتاب لان معناه كما مر الكتاب الكامل والمراد بكماله
كماله في الهداية لان الكتب السماوية بحسبها اي بقدر الهداية واختلافها
تتفاوت في درجات الكمال لا بحسب غيرها لانها المقصود الاصلي
من الانزال فوزانه اى وزان هدى للمتقين وزان زيد الثاني في جاءني
زيد زيد لكونه مقررا لذلك الكتاب مع اتفاقهما في المعنى بخلاف لاريب فيه
فانه يخالف معنى او لكون الجملة الثانية بدلا منها اي من الاولى لانها اي الاولى
غير وافية بتمام المراد او كغير الوافية حيث يكون في الوفاء قصورا ما او
خفاء بخلاف الثانية فانها وافية كل الوفاء والمقام يقتضي اعتناء
بشانه اي شان المراد لكونه مطلوبا في نفسه او فظيعا
او عجيبا او لطيفا فنزل الثانية من الاولى منزلة بدل البعض او الاشتمال
فالاول نحو انعم كم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان
المراد التنبيه على نعم الله تعالى والمقام يقتضي اعتناء بشانه لكونه

لكونه مطلوبا في نفسه وزيدت الى غيره والثاني اعني قوله امدكم بانعام الى
آخره او في بتأدية اى تأدية المراد الذي هو التنبيه لدلالة الثاني عليها
اى على نعم الله تعالى بالتفصيل من غير دلالة على علم المخاطبين المعاندين
فوزانه وزان وجهه في اعجبني زيد وجهه لدخول الثاني في الاول لان ما
تعلمون يشتمل الانعام وغيرها والثاني اعني المنزل منزلة بدل الاشتمال
نحو اعقل لدا رحل لا تقيمن عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما فان
المراد به اي بقوله ارحل كمال اظهار الكراهة لاقامته اى المخاطب وقوله
لا تقيمن عندنا او في بتأدية لدلالة اي لدلالة لا تقيمن عليه اي على
كمال اظهار الكراهة بالمطابقة مع التأكيد الحاصل من النون وكونهما
مطابقة باعتبار الوضع العربي حيث يقال لا تقم عندي ولا يقصد كذا عن
الاقامة بل مجرد اظهار كراهة حضوره فوزانه اي وزان لا تقيمن عندنا
وزان حسنها في اعجبني الدار حسنها لان عدم الاقامة مغاير للا
رتحال فلا يكون تأكيدا وغيرا داخل فيه فلا يكون بدل بعض ولم يعتد
بدل الكل لانه انما يتميز عن التأكيد بمغايرة اللفظين وكون المقصود
هو الثاني وهذا لا يتحقق في الجمل لاسيما التي لا محل لها من الا
عراب مع ما بينها اى بين عدم الاقامة والارتحال من الملاسمة
اللزومية فيكون بدل الاشتمال والكلام في ان الجملة الاولى اعني ارحل
ذات محل من الاعراب مثل ما ترى في ارسوا نزولها وانما قال في المثالين
ان الثانية او في لان الاولى وافية مع ضرب من التصور باعتبار الابهام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)